إذا قضى الله ورسوله أمرا فليس لمؤمن ولا مؤمنة
حق الاختيار

٤٠١- وتمة خير الخلق زينب تنجب .. ونصب تربا بين الكواكب مضرب (١)

٤٠٢- وزينب من عليا قريش بطاحها .. مساكنهم من كعبة الله تقرب

٤٠٣- قريش بطاح تفضل العرب كلهم .. بهذا الفضل قدما كان يعرب يقرب

٤٠٤- قريش بطاح حازت الفضل كله .. بني متربا بينا لرب يقرب

٤٠٥- قريش بطاح مجدها كان قد أتى .. من الفضل توليه الحجيج تغربوا

٤٠٦- قريش مليك العرش قد كان خصها .. بحملة أمجاد بها الحج يكسب

٤٠٧- سقاية حجاج وإطعامهم جبا .. قريش بطاح بيت ربك تحجب (٢)

٤٠٨- وشيبة قد آلت إليه حجابة .. وشيبة جد للمصطفى حين ينسب

---

(١) نصب لها : رفع لها . مضرب : خباء .

(٢) من أكبر أمجاد قريش في الجاهلية خمسة أمجاد . سقاية الحجيج ماء زمزم والماء ينبذ فيه الزبيب ، والرفادة أي إطعام الحجيج ، وسدانة الكعبة المشرفة وحجابتها ، ودار الندوة التي يجتمل فيها كل أمر مهم ، وحمل اللواء وقيادة الجيوش .

٤٠٩- حِجَابَةُ بَيْتِ اللهِ تُلْزِمُ خِدْمَةً .. لَهُ دَائِمًا وَالْكُلُّ فِي ذَاكَ يَرْغَبُ (١)

٤١٠- قُرَيْشُ بِطَاحٍ كَانَ قَدْ تَمَّ مَجْدُهَا .. بِبَعْثَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ تَجْدُبُ

٤١١- بِمَكَّةَ أُمٌّ كَانَ جَدَّ مُحَمَّدٍ .. لِيَبْقَى لَهُ زَوْجٌ جَامِعٌ ابْنٍ يُرَبَّبُ (٢)

٤١٢- شَرِيعَةُ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ .. قَدِ انْتَشَرَتْ فَالرَّوْضُ فِيهَا مُعَشْوِشِبُ

٤١٣- وَيَبْعَثُ رَبُّ الْعَرْشِ شَاطَةَ بِمَكَّةٍ .. تَعُودُ إِلَى جَدٍّ وَيَنْشُرُهَا أَبُ (٣)

٤١٤- أَلَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ جَدُّ مُحَمَّدٍ .. أَلَا إِنَّ إِسْمَاعِيلَ بِكْرٌ وَمُعْرِبُ (٤)

٤١٥- مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ يُتَمِّمُ أَحْمَدُ .. وَكَانَ بَنَاهَا الْمُرْسَلُونَ وَطَنَّبُوا (٥)

٤١٦- وَوَحْيُ أَنَاطَةَ يُجَدِّدُ رَسْمَهَا .. وَمِنْ قَبْلُ رَسْمٌ بِالْمَعَالِمِ يَنْدَبُ

٤١٧- بِمَكَّةَ إِبْرَاهِيمَ يُبْعَثُ أَحْمَدُ .. جَمِيعُ بَنِي حَوَّاءَ كَالْمِشْطِ رُتِّبُوا

---

(١) الحجابة: حرفة الحاجب الذي بيده مفتاح باب الكعبة الشريفة.

(٢) الجدّ: إبراهيم عليه السلام. الزوجة: هاجر. والابن: إسماعيل عليه السلام.

(٣) الأب: إسماعيل عليه السلام.

(٤) بكر: أكبر أولاد إبراهيم عليه السلام. معرب: يتعلم اللغة العربية.

(٥) طنّبوا: رفعوها وشدّوها بالأطناب أي الحبال. والمفرد طنب، بضمّ الطاء والنون، وبضمّ الطاء وسكون النون.

٤١٨- تَسَاوَتْ قُرَيْشٌ بِالقَبَائِلِ كُلِّهَا .. تَسَاوَى بِفَضْلِ اللهِ زَيْدٌ وَزَيْنَبُ (١)

٤١٩- بِأَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ يُؤْمَرُ أَحْمَدُ .. بِتَزْوِيجِ زَيْدٍ بِالعَقِيلَةِ تَنْجُبُ

٤٢٠- رَسُولُ الهُدَى يَمْضِي لِزَيْنَبَ إِنَّهَا .. لَتَبْدُو وَلَيْسَتْ بَعْدُ زَيْنَبُ تُحْجَبُ

٤٢١- فَمَا نَزَلَتْ آيُ الحِجَابِ .. وَإِنَّمَا .. سَتَنْزِلُ إِنْطَاقًا لِزَيْنَبَ يَصْحَبُ (٢)

٤٢٢- وَزَيْنَبُ إِنْ جَاءَ الرَّسُولُ يَزُورُهَا .. لَتَفْرَحُ إِنْ ظَنَّتْ لَهَا جَاءَ يَخْطُبُ

٤٢٣- وَيَفْرَحُ عَبْدُ اللهِ ذَاكَ أَخُ لَهَا .. أَلَا إِنَّ كُلًّا بِالرَّسُولِ يُرَحَّبُ

٤٢٤- وَفُوجِئَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِذْ تَبَيَّنَا .. بِأَنَّ لِزَيْدٍ جَاءَ أَحْمَدُ يَطْلُبُ

٤٢٥- أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ قَدْ أَبَى .. يُزَوِّجُ زَيْدًا إِنَّهَا البِكْرُ زَيْنَبُ

٤٢٦- أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا قَالَ أَحْمَدُ .. يُرِيدُ زَوَاجَ العَبْدِ مَنْ يَتَرَبَّبُ

٤٢٧- أَلَا إِنَّنَا نَأْبَى زَوَاجًا بِعَبْدِهِ .. وَإِنْ صَارَ حُرًّا لَكِنَّ الأَصْلَ يَرْسُبُ

٤٢٨- رَسُولُ الهُدَى قَدْ بَاتَ يَبْذُلُ جُهْدَهُ .. لِإِقْنَاعِ كُلٍّ إِنَّ زَيْدًا لَكَوْكَبُ

---

(١) زيد: رمز للذكور من المسلمين. وزينب: رمز للإناث من المسلمات.

(٢) يصحب: يتزوج.

٤٢٩ - ولكنَّ كلاًّ منهما كان قد أبى .. بباعثِ كِبْرٍ كِبْرُ كلٍّ لِيَضْعُبُ

٤٣٠ - وإن الكِبْرِ قد باتتْ تُقَدِّمُ زينبُ .. لجدِّ رسولِ اللهِ زينبُ تُنْسَبُ

٤٣١ - وزينبُ إذ ظنَّتْ مجيءَ محمدٍ .. ليَخْطُبَها بِكْرًا وإذ الظنُّ يَكْذِبُ

٤٣٢ - لذا حسبتْ أنَّ الرسولَ يَجِيئُها .. بباعثِ ذاتٍ إنَّ زيدًا مُحَبَّبُ (١)

٤٣٣ - ولم تَدْرِ أنَّ الوحيَ ساقَ محمدًا .. لإحقاقِ حقٍّ بالنبيِّ يُغَيَّبُ

٤٣٤ - لذا عجبتْ لمَّا أتى محمدٌ .. لإنفاذِ رأيٍ عنهُ أحمدُ يُعْرِبُ

٤٣٥ - وقد لاحَ خيرُ الخلقِ خيرَ مُدافعٍ .. عنِ الرأيِ يُبْدِيهِ لها ويُصَوِّبُ

٤٣٦ - وإذ حسبتْ أنَّ الرسولَ يُريدُها .. لهُ زوجةً بينَ الكواكبِ تُنْصَبُ

٤٣٧ - وقد فرحتْ لكنَّهُ خابَ ظنُّها .. لذا أعلنتْ رأيًا ولا تتهيَّبُ

٤٣٨ - وشاركها في فرحةٍ ثمَّ ترحةٍ .. أخوها وعبدُ اللهِ ليثٌ مُجَرَّبُ

٤٣٩ - وشاركها من كلِّ قولٍ تقولُهُ .. ولكنْ تبدَّى ليسَ ثَمَّةَ مَهْرَبُ

٤٤٠ - لقد عبرتْ ممَّن رأى اليومَ زينبُ .. على كلِّ وجهٍ رأيُها يتقلَّبُ

---

(١) بباعث ذات : باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم .

٤٤١- وكلُّ طريقٍ تفتتحُ اليومَ زينبُ .. لتهربَ قدسةَ الرسولِ المؤدبُ

٤٤٢- ولم تكُ تدري أنَّهُ الوحيُ قد مضى .. بطهَ لربٍّ وهوَ ذو ربٍّ مكهربُ

٤٤٣- وإذ سُنَّ من ذربٍ لها كلُّ منفذٍ .. وقد يئستْ ألفتْ برأيي يكهربُ

٤٤٤- وزينبُ صاحتْ ليسَ ناكحةً لهُ .. ومعنى صياحٍ أنها تتهربُ

٤٤٥- فقالَ رسولُ اللهِ ذبَّ أطيبُ .. وإنكِ يابنتَ لأصامةِ أطيبُ (١)

٤٤٦- وإنَّ الذي أختارَ زوجكِ زينبُ .. وإنَّ رضاةً منكِ زينبُ أطلبُ (٢)

٤٤٧- فقالتْ رسولَ اللهِ ترضاهُ منكحًا .. فقالَ نعمْ هذا زواجٌ محببُ (٣)

٤٤٨- فقالتْ إذنْ أرضى الذي ليَ يرتضى .. رسولُ الهدى كلُّ الذي اختارَ طيبُ

٤٤٩- لقدْ سرَّ غيرُ الخلقِ إذْ رضيتْ بما .. يغيبُ فذا من لوحِ ربكَ يكتبُ (٤)

---

(١) أمامة والدة زينب، وهي عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم.
ويقال لها أيضاً أميمة.

(٢) زينب : يا زينب.

(٣) منكح : زوج.

(٤) المراد بالمكتوب هنا اللوح المحفوظ.

٤٥٠ـ وخُوطِبَتْ خَيْرُ الخَلْقِ بِالوَحْيِ جاءَهُ ... يُبارِكُ صانِعُهُمْ أَتاهُ وكَوْكَبُ (١)

٤٥١ـ وزِيدَتْ وَحْيُ باتَ فِيهِ بِأَنَّ ما ... قَضاهُ الهُدَى رَبُّ الهُدَى مَنْ يُرَتِّبُ (٢)

٤٥٢ـ رَسولُ الهُدَى تَرْتابُهُ الآنَ غَشْيَةٌ ... أَلا إِنَّهُ عَنْ ذا الوُجُودِ يُغَيَّبُ

٤٥٣ـ أَلا إِنَّهُ جِبْرِيلُ يَأْتِي مُحَمَّداً ... بِوَحْيٍ مِنَ اللهِ الَّذِي يَتَرَبَّبُ

٤٥٤ـ وزِيدَتْ حالُ المُصْطَفَى كُلَّ مَرَّةٍ ... يَجِيءُ لَهُ وَحْيٌ وذا الحالُ يُكْرِبُ (٣)

٤٥٥ـ وإِذْ جاءَهُ مِنَ البَرْدِ وَحْيٌ جَبِينُهُ ... تَرَى عَرَقاً مِنْهُ بِدا يَتَصَبَّبُ

٤٥٦ـ وذاكَ لِأَجْلِ الجُهْدِ يَبْذُلُ أَحْمَدُ ... إِذا جاءَهُ جِبْرِيلُ بِالوَحْيِ يُطْيِبُ

٤٥٧ـ فَكَيْفَ إِذا ما الجَهْدُ قد كانَ غائِظاً ... وكَيْفَ إِذا كانَ الرَّسولُ يُطَيِّبُ (٤)

٤٥٨ـ رَسولُ الهُدَى قد باتَ يَبْذُلُ جُهْدَهُ ... لِإِقْناعِ مَنْ مِنَ المُؤْمِناتِ لِتَحْسُبُ

٤٥٩ـ بِنَصِّ كِتابِ اللهِ زَيْنَبُ آمَنَتْ ... كَذاكَ أَخٌ مَنْ لِلشَّهادَةِ يَكْسِبُ (٥)

---

(١) الكوكب: عبد الله بن جحش. وزينب بنت جحش رضي الله عنهما.
(٢) الهدى: محمد صلى الله عليه وسلم.
(٣) يكرب: يوقع في كرب.
(٤) يطيب: يجتهد في رعوته.
(٥) عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه شهيد يوم أحد الأعلام ٤/ ٧٦

٤٦٠. ومِنْ سُورَةِ الأَحْزابِ تَنْزِلُ آيَةٌ .. تَقُولُ رِضا المَوْلَى وأَحْمَدُ مَطْلَبُ

٤٦١- إذا ما قَضَى الرَّحْمَنُ أَمْرًا وأَحْمَدُ .. فَلَيْسَ لِعَبْدِ اللهِ مِنْ ذاكَ مَهْرَبُ

٤٦٢. وآيَةُ أَحْزابٍ تَقُولُ بِأَنَّ ما .. رَأَتْ زَيْنَبُ الخَيْراتِ خَيْرٌ وأَطْيَبُ

٤٦٣. لَقَدْ رَضِيَتْ ما جاءَ أَحْمَدُ يَطْلُبُ .. وطَهَ بِوَحْيِ اللهِ قَدْ جاءَ يَطْلُبُ

٤٦٤. ولَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِذا اللهُ قَدْ قَضَى .. بِأَمْرٍ مَجالٌ لِاخْتِيارٍ يُعَذَّبُ

٤٦٥. وكُلٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ أَنا .. رَضِيتُ بِغَيْرٍ لِي مَلِيكِي يَرْغَبُ

٤٦٦- أَلا إِنَّ هَذا الحُكْمَ لِلْكُلِّ مُلْزِمٌ .. ومَنْ قالَ لا ضِمْنَ المُضِلِّينَ يُحْسَبُ

٤٦٧- وإِذْ جاءَ وَحْيِي وَفْقَ ما زَيْنَبُ ارْتَضَتْ .. فَقَدْ سَرَّها وَحْيِي إِلى الخُلْدِ تَرْكَبُ

٤٦٨- وفِي آيَةٍ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ تُشْكَبُ .. وشَأْنِ أَخِيها ثُمَّ فِي الكُلِّ تُشْكَبُ

٤٦٩- إِذا ما قَضَى الرَّحْمَنُ أَمْرًا وعَبْدُهُ .. جَمِيعُ عِبادِ اللهِ فَوْرًا تُرَحَّبُ

٤٧٠- ولَيْسَ لِأَيٍّ مِنْهُمُ غَيْرُ فُرْصَةٍ .. بِقَوْلِ نَعَمْ مَنْ قالَ لا سَيُعَذَّبُ

٤٧١- وزَيْنَبُ مِنْ فَضْلِ المُهَيْمِنِ أُعْلِنَتْ .. نَعَمْ وأَخُوها إِنَّما السَّعْدُ مَرْكَبُ

٤٧٢- لَقَدْ كَسَبَتْ مِنْ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ ∴ رِضاءً أَلا نَيْلُ الرِّضاءِ لَمَكْسَبُ

٤٧٣- وَزَيْنَبُ إِذْ نالَتْ رِضا اللهِ رَبَّها ∴ وَطَدَّ عَلى دَرْبِ الرِّضا تَتَدَرَّبُ

٤٧٤- وَإِذْ جاءَ وَحْيٌ أَوْ تَرَكَّتْ أَنَّ خَيْرَها ∴ مَجِيءُ الهُدى حَتْماً لَهُ يَتَسَبَّبُ

٤٧٥- وَلَمْ تَدْرِ كُنْهَ الخَيْرِ لَكِنَّ قَلْبَها ∴ يُشِيرُ إِلى الخَيْرِ الَّذِي سَوْفَ يَغْلِبُ

٤٧٦- وَكانَ مَلِيكُ العَرْشِ شاءَ وَحَى لِعَبْدِهِ ∴ بِغَيْبٍ شَبِيهِ الغَيْبِ إِذْ يَتَصَبَّبُ

٤٧٧- وَيَشْمَلُ ذاكَ الغَيْبُ زَيْداً وَزَيْنَبا ∴ فَكُلٌّ بِذِكْرِ اللهِ سَوْفَ يُنَصَّبُ

٤٧٨- وَإِنَّ مِنَ الغَيْبِ الَّذِي جاءَ عَبْدَهُ ∴ لَغَيْباً يَخُصُّ المُصْطَفى وَهْوَ صَيِّبُ

٤٧٩- يُطَلِّقُ زَيْدٌ زَيْنَبَ الخَيْرِ إِثْرَ ذا ∴ تَجِيءُ إِلَيْها عِدَّةٌ تَتَرَقَّبُ

٤٨٠- وَإِذْ قَدْ أَتَمَّتْ عِدَّةً وَتَطَهَّرَتْ ∴ تُزَوَّجُ مِنْ خَيْرِ الوَرى وَهْيَ تَثِبُ

خَصَّ اللهُ تعالى رسولَهُ بباقةٍ مِنْ نِعَمِه

٤٨١- لَقَدْ خَصَّ رَبُّ العَرْشِ طَهَ بِباقَةٍ .. مِنَ النِّعَمِ العُظْمَى بِها يَتَقَلَّبُ

٤٨٢- فَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَوْلَى بِمُؤْمِنٍ .. وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ نَفْسِهِ كُلٍّ وَأَقْرَبُ

٤٨٣- فَكُلٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ هَوَى لَهُ .. لِيَتْبَعَ وَحْيًا جاءَ أَحْمَدَ يُكْتَبُ

٤٨٤- جَمِيعُ الَّذِي يَقْضِي الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ .. بِهِ الوَحْيُ مِنْ رَبِّ الوَرَى يَتَنَسَّبُ

٤٨٥- بِذا يَتَساوَى الذِّكْرُ جِبْرِيلُ قَدْ أَتَى .. بِهِ المُصْطَفَى وَالوَحْيُ فِي الرَّوْعِ يُنْسَكَبُ (١)

٤٨٦- فَما يَنْطِقُ المُخْتارُ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ .. وَلَكِنَّهُ وَحْيٌ مِنَ اللهِ يُوهَبُ

٤٨٧- وَسُورَةُ شُورَى بَيَّنَتْ ذاكَ كُلَّهُ .. وَأَرْفَعُ وَحْيِ ذِكْرُهُ يَصْحَبُ (٢)

٤٨٨- وَبَعْضُ الَّذِي قَدْ خَصَّ طَهَ بِذِكْرِهِ .. تَعالَى أَتَى وَالبَعْضُ لِلرَّوْعِ يُنْسَبُ (٣)

٤٨٩- وَبَعْضُ حَدِيثِ المُصْطَفَى كانَ ضَمَّهُ .. وَذِيكَ خُذْ سِيٌّ مِنَ الذِّكْرِ يَقْرُبُ (٤)

---

(١) الرَّوْع، بضم الراء: النَّفْس.
(٢) الآية الكريمة رقم ١٥
(٣) الذِّكر: القرآن الكريم.
(٤) قدسيّ: حديث قدسيّ.

٤٩٠- وليس بقدسيٍّ تحدٍّ وربما .. تقرّب ألفاظ لمعنًى يقرّب

٤٩١- وبعضُ أحاديث الهدى تبعُ نفسِه .. وأحمدُ من كلّ النبيّين أخطبُ (١)

٤٩٢- جوامعُ قولٍ خصّه ربُّه بها .. ألا إنّه بين النبيّين كوكبُ

٤٩٣- وزلّة حقٍّ قد بنى من حياتِه .. وزلّة حقّ رمّوه لحقٍّ تطمّحُ (٢)

٤٩٤- وذيك فضلٌ كان خصّ محمّداً .. ألا إنّ طه زلّة الحقّ ينصبُ

٤٩٥- زعيمهم أولي عزمٍ من الرسلِ أحمدُ .. وسورةُ أحزابِ الرسولِ ترتّبُ

٤٩٦- وتجعلُ طه خاتمَ الرسلِ أوّلاً .. وسورةُ شورى ذاك معنًى تركّبُ

٤٩٧- ورسلٌ أولو عزمٍ لأعظمُ نعتِهم .. هو الصبرُ إنّ الصبرَ من الكربِ مركبُ

٤٩٨- وأحمدُ خيرُ الخلقِ خاتمُ رسلِه .. تعالى وبالمختارِ يختمُ موكبُ

٤٩٩- به يختمُ اللهُ النبوّةَ إنّها .. لتعنى ختاماً للرسالةِ يوجبُ

٥٠٠- ألا إنّما درْبُ الرسالةِ أوحدٌ .. ألا إنّه بابُ النبوّةِ ينجبُ

---

(١) أخطب: أفصح. وقد آتى الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وسلّم جوامع الكلم وخصّه.

(٢) محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعدّه الله بناء دولته في حياته.

٥٠١ - بِأَحْمَدَ بَابُ النُّبُوَّةِ يُحْجَبُ .. وَمِنْ حُجْبِهِ بَابُ الرِّسَالَةِ يُحْجَبُ (١)

٥٠٢ - مُهِمَّةُ طَهَ مِنَ الْحَيَاةِ مُبَلِّغٌ .. رِسَالَةَ مَوْلَاهُ وَطَهَ مُهَذَّبُ

٥٠٣ - مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ أَتَى الرُّسْلُ قَبْلَهُ .. يُتَمِّمُهَا طَهَ النَّبِيُّ الْمُؤَدَّبُ

٥٠٤ - وَكُلُّ انْحِرَافٍ عَنْ شَرِيعَةِ جَدِّهِ .. يُصَحِّحُهُ طَهَ الْهُدَى وَيُصَوِّبُ

٥٠٥ - وَتَحْرِيمُ زَوْجَاتٍ بِقُرْآنِ رَبِّهِ .. يُبَيِّنُ مَا جَدٌّ بِهِ يَتَأَدَّبُ (٢)

٥٠٦ - إِذَا طَلَّقَ ابْنُ الصُّلْبِ زَوْجَتَهُ فَذِي .. سَتَبْقَى حَرَامًا لَيْسَ يَنْكِحُهَا أَبُ

٥٠٧ - وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ وَاضِحًا .. وَذِيكَ حُكْمٌ قَبْلُ جَدٌّ يُبَوِّبُ

٥٠٨ - وَذِيكَ حُكْمٌ كَانَتِ الْعُرْبُ قَدْ تَمَدَّتْ .. عَلَيْهِ كَمَا يَعْدُو عَلَى الشَّاءِ أَذْؤُبُ (٣)

٥٠٩ - فَمَنْ قَدْ تَبَنَّى أَجْنَبِيًّا فَحُكْمُهُ .. هُوَ الْحُكْمُ خَصَّ ابْنًا مِنَ الظَّهْرِ يَصْلُبُ

٥١٠ - وَحُكْمُهُمُ جَوْرٌ عَلَى ابْنِ يَصْلُبُهُمْ .. وَمَنْ قَدْ تَبَنَّوْا إِنَّمَا هُوَ مُذْنِبُ

٥١١ - أَلَا كُلُّ عَوْرَاتِ الْبُيُوتِ تَكَشَّفَتْ .. وَمَنْ قَدْ تَبَنَّوْا لَيْسَ بِالشَّخْصِ يُجْبَرُ

---

(١) كُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولٌ .

(٢) الْجَدُّ : إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) أَذْؤُبٌ جَمْعُ ذِئْبٍ .

٥١٢- وحُمْقُهُمُ أدّى إلى حَتْفِ حِكْمَةٍ .. وحُكْمٍ بإبراهيمَ بالصُّحْفِ يُصْحَبُ

٥١٣- وزيدَ حُمْقٌ كانَ تَمَّمَ جَزِيرَةً .. لِعُرْبٍ وأمّا حُكْمُ جِدٍّ فَيَغْرُبُ

٥١٤- وتَمَّمَ فَسادٌ مِنَ الجزيرةِ كُلِّها .. فذا أجْنَبِيٌّ مِثْلَ ذِي الصُّلْبِ يُرْبَبُ

٥١٥- وذا أجْنَبِيٌّ ناقَضَ ابْناً وَقاحَةً .. وناقَضَهُ المِيراثَ كابْنٍ يُؤَدَّبُ

٥١٦- وذا مُتَبَنًّى كُلُّ ما كانَ نالَهُ .. هُوَ الظُّلْمُ مَرْأَى العَيْنِ واليَدُ تُجْنَبُ (١)

٥١٧- وذلكَ ظُلْمٌ لَيْسَ يَرْضَى مَلِيكُنا .. بِهِ والظُّلْمُ مِنَ السَّبْقِ يَرْسُبُ (٢)

٥١٨- وقد شاءَ ربُّ العَرْشِ إحْقاقَ عَدْلِهِ .. وما هُوَ ذا ظُلْمٌ مِنَ السّاحِ يَهْرُبُ

٥١٩- بِسُورَةِ أحْزابٍ أتى الحُكْمُ نافِذاً .. فَلَيْسَ يُساوِي ابْناً دَعِيٌّ مُجَلَّبُ

٥٢٠- وإعْلانُ هذا الحُكْمِ آتى ثِمارَهُ .. فذا زَيْدُ عادَ لِلأَبِ يُنْسَبُ (٣)

٥٢١- ولكِنَّ هذا الحَقَّ كانَ نافِذاً .. بأنْماقِ عُرْبٍ لَوْ بِبَدْوٍ تَغَرَّبُوا (٤)

---

(١) من المثل : العين بصيرة واليد قصيرة.
(٢) الظلم يرسب في سباقه مع العدل.
(٣) هو زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه.
(٤) بدو : بادية.

٥٢٢- وَيُخْتَارُ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرَ عِبَادِهِ .. لِتَطْبِيقِ حُكْمٍ عَنْهُ ذِكْرُ الْيَعْرُبِ

٥٢٣- لَقَدْ قَالَ ذِكْرٌ قَبْلُ لَيْسَ دَعِيُّكُمْ .. يُنَزَّلُ لَهُ كَابْنِ الصُّلْبِ ذَا الظُّلْمَ جَنَّبُوا

٥٢٤- أَلَا وَادَّعِيٌّ يَنْبَغِي عَوْدُ نِسْبَةٍ .. لَهُ لِأَبِيهِ مِنْ مِنَ الصُّلْبِ يُنْجِبُ

٥٢٥- وَزَوْجَتُهُ إِنْ طُلِّقَتْ سَوْفَ تُحْجَبُ .. عَنِ الْمُتَبَنِّي إِذْ لَهُ الْحَقُّ يَخْطُبُ

٥٢٦- وَإِذْ كَانَ قَوْمُ الْعُرْبِ لِلْحُكْمِ يَصْعُبُ .. فَلَا بُدَّ مِنْ تَطْبِيقِ مَا بَاتَ يَصْعُبُ

٥٢٧- وَيَأْمُرُ رَبُّ الْعَرْشِ أَفْضَلَ خَلْقِهِ .. بِتَطْبِيقِ حُكْمٍ بِالْحَقِيقَةِ يَغْلِبُ

٥٢٨- بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَخْتَارُ أَحْمَدُ .. لِزَيْنَبَ زَيْدًا مَنْ يَبِينُ لَهُ أَبُ

٥٢٩- وَقَدْ كَانَ يُدْعَى قَبْلُ بِابْنِ مُحَمَّدٍ .. بِسُورَةِ أَحْزَابٍ تَبَنَّ لِيَذْهَبُ

٥٣٠- بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ أَحْمَدُ يَذْهَبُ .. لِزَيْنَبَ مَنْ أَعْلَى الْكَوَاكِبِ تَرْكَبُ (١)

٥٣١- وَزَيْنَبُ بِكْرٌ لَمْ تَكُنْ بَعْدُ تُحْجَبُ .. وَحُكْمُ حِجَابٍ فِيهِ مَنْ تَتَسَبَّبُ

٥٣٢- وَعَمَّةُ طَهَ مَنْ لِزَيْنَبَ تُنْجِبُ .. وَعَمَّةُ طَهَ ذِي أُمَامَةُ تُنْجِبُ

٥٣٣- وَزَيْنَبُ خَالَةٌ قَدِيمٌ لِلْتَّقِي .. بِأَحْمَدَ ذَا جَدٌّ لِمَجْدٍ يُسَبَّبُ

---

(١) لِزَيْنَبَ مَنْ : لِزَيْنَبَ الَّتِي.

٥٣٤ - وحُقَّ لها إذ جاءَ أحمدُ بيتَها ... تظنُّ الهدى للذاتِ قد جاءَ يطلبُ (١)

٥٣٥ - لقد فرحتْ بالظنِّ كان أتى لها ... وزينبُ باتتْ بالرسولِ تُرحَّبُ

٥٣٦ - وشاركها ذا الشعورِ أختُها ... ألا إنَّ عبدَ اللهِ بالظنِّ يُجذَبُ

٥٣٧ - ولم يخفَ عن خيرِ الورى الظنُّ قد أتى ... بكلِّ وذا المقصودُ بالتعقيبُ

٥٣٨ - ومن مثلُ طه حكمةً وضعَ الذي ... بأصوبِ قولٍ من مليكٍ ليوهبُ

٥٣٩ - على الرغمِ من جهدِ الرسولِ محمدٍ ... فقد فزعتْ عند الحقيقةِ زينبُ

٥٤٠ - وأكثرُ ما قد ساءها العلمُ أنها ... لمولى بهذا اليومِ زينبُ تخطبُ

٥٤١ - ألا إنها تأبى إباءً وتغضبُ ... ألا إنها في الرفضِ لا تتهيبُ

٥٤٢ - لقد ما استحقَّ حقاً لها اليومَ زينبُ ... فإنَّ رضاها الشرطُ لا يتذبذبُ

٥٤٣ - وكانتْ تمنَّتْ أنْ تنالَ رضاتَهُ ... عليهِ صلاةُ اللهِ ما دامَ كوكبُ

٥٤٤ - وزينبُ هذا الحملُ ليستْ تطيقُهُ ... وزينبُ بكرٌ بينما ذاكَ ثيبُ (٢)

---

(١) للذات : لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم .

(٢) زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ولده أسامة رضي الله تعالى عنه من أمه بركة رضي الله تعالى عنها ولينتها أم أيمن تهذيب الأسماء واللغات ١/١١٤

٥٤٥- وكان الهدى قد جاءها من مهمة .. يكلفه المولى بها فهو يدأب (١)

٥٤٦- وفي صنوه تكليف الهيمين عبده .. ليدأب طه في الكفاح ويندب

٥٤٧- وبعد كفاح نال طه رضاءها .. ولم تك تدري أن وحيا يرتب

٥٤٨- وطوراً لك رب العرش آية عبده .. فها هو ذا جبريل للوحي يجلب

٥٤٩- بآية أحزاب أتت وتضمنت .. بأن الهدى يأتي رضا الله يطلب

٥٥٠- وإن رضا الرحمن زينب تكسب .. كذاك أخوها من رضا الله تكسب

٥٥١- لقد نال كلاً منهما من مليكه .. رضاه وذا وحي بذاك يرحب

٥٥٢- وآية أحزاب تقرر أن ما .. قضى الله والمختار حكم ويلزب (٢)

٥٥٣- وواجب كل منهما قول له نعم .. وما لا نعم والوحي بعد ليوجب

٥٥٤- ضنيناً لكل منهما النيل برضا .. وما فوز زيد زوج زينب يحسب

---

(١) المولى : الله تعالى .

(٢) يلزب : يلزم .

زَيْدٌ يَتَزَوَّجُ زَيْنَبَ الْبِكْرَ وَيُطَلِّقُهَا

٥٥٥- لَقَدْ أَنْعَمَ الْمَوْلَى عَلَى زَيْدٍ الْفَتَى .. بِسَبْقٍ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالسَّبْقُ طَيِّبُ

٥٥٦- وَتَرْتِيبُ زَيْدٍ فِي الْمَعَالِي لِأَوَّلٍ .. وَتَرْتِيبُهُ مِنْ ذِكْرِ رَبِّكَ يُكْسَبُ

٥٥٧- وَسَبْقٌ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنْعَامُ رَبِّهِ .. عَلَيْهِ وَذَا الْإِنْعَامُ بِالشُّكْرِ يُوجِبُ

٥٥٨- بِشُكْرٍ لِرَبِّ الْعَرْشِ تَقْيِيدُ نِعْمَةٍ .. بِتَقْيِيدِهَا تَبْقَى وَتَرْقَى وَتَرْبُبُ

٥٥٩- وَفِي ذِكْرِ إِنْعَامٍ مِنَ اللهِ رَبِّهِ .. عَلَيْهِ بِإِيمَانٍ ثَوَابٌ يُرَتَّبُ

٥٦٠- بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَدْخُلُ جَنَّةً .. فَسَبْقٌ بِأُولَى عَيْنِ سَبْقٍ يَنِيبُ

٥٦١- وَقَدْ بَشَّرَ الرَّحْمَنُ زَيْدًا بِجَنَّةٍ .. بِإِيمَانِهِ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ يُوهَبُ

٥٦٢- بِإِيمَانِ زَيْدٍ طَيِّبُ الْعَيْشِ حَظُّهُ .. بِأُولَى وَفِي الْأُخْرَى الْحَيَاةُ لَأَطْيَبُ

٥٦٣- وَتَمَّمَ طِيبًا بِالْحَيَاةِ نَوَالُهُ .. لِذُرِّيَّةِ طَهَ الرَّسُولُ يُسَبَّبُ

٥٦٤- فَمُذْ كَانَ طِفْلًا يَصْحَبُ الْأُمَّ زَائِرًا .. لِأَهْلٍ وَفِي حُرِّيَّةٍ يَتَقَلَّبُ

٥٦٥- فُجَاءَةُ زَيْدٍ بِالْعِصَابَةِ دَاهَمَتْ .. لِتَسْرِقَهُ وَالْعَيْنُ مِنْهُ لَتَعْصَبُ

٥٦٦. لِيَبْقَى جَهُورًا بِالبِلَادِ جَمِيعِهَا .. فَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ إِذَا شَاءَ يَهْرُبُ

٥٦٧. لِحُرِّيَّةٍ قَدْ بَاتَ زَيْدٌ لَيَفْقِدُ .. وَمَا صَوَّارِقٌ عَلَيْهِ لِيَضْرِبُ

٥٦٨. وَسَارَتْ بِهِ تِلْكَ العِصَابَةُ إِذْ أَتَتْ .. لِسُوقِ عُكَاظٍ وَهْوَ طِفْلٌ يُعَذَّبُ

٥٦٩. وَصِيحَ بِهِ لِلْبَيْعِ مِنَ السُّوقِ إِنَّهُ .. لَعَبْدٌ صَغِيرٌ طَيِّبٌ وَمُؤَدَّبُ

٥٧٠. وَيَعْرِفُ زَيْدٌ وَالِدَيْهِ وَعَمَّهُ .. وَحَادِثَةُ السَّهْمِ العَوَالِدِ الشَّهْمِ يَنْكُبُ

٥٧١. بِخَيْرٍ يَخُصُّ اللهُ زَيْدًا فَإِنَّهُ .. يَرَاهُ حَكِيمٌ مِنَ الشِّرَاءِ لَيَرْغَبُ (١)

٥٧٢. دَرَاهِمُهُ مَوْزُونَةٌ وَكَثِيرَةٌ .. إِذَا وُزِنَتْ وَالعَدُّ لِلْبَخْسِ أَقْرَبُ (٢)

٥٧٣. شِرَاءُ حَكِيمٍ كَانَ مِنْ أَجْلِ عَمَّةٍ .. خَدِيجَةَ مَنْ فِي أَهْلِ وَالقَوْمِ تَنْجُبُ

٥٧٤. وَشَاءَ مَلِيكُ العَرْشِ أَنَّ خَدِيجَةً .. تَكُونُ لِطَهَ زَوْجَةً تَتَحَبَّبُ

٥٧٥. وَتَمْنَحُ زَيْدًا زَوْجُهَا مُحَمَّدٌ .. بِأَخْلَاقِهِ ذَاكَ الأَمِينُ المُحَبَّبُ

---

(١) هو حكيم بن حزام ابن أخ خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها.

(٢) الدراهم الكثيرة توزن، والقليلة تُعَدّ. ودراهم زيد أربعمائة وزنت. ودراهم يوسف عليه السلام قليلة عُدَّتْ.

٥٧٦- بِأَخْلَاقِهِ هذا الأَمِينُ مُحَمَّدُ .. لَيَمْلِكُ كُلَّ النَّاسِ مَنْ يَتَأَدَّبُ

٥٧٧- يُلَقَّبُ طه بالأَمِينِ تَأَصُّلاً .. بِمَكَّةَ طه وَحْدَهُ مَنْ يُلَقَّبُ

٥٧٨- يُبَشِّرُ رَبُّ العَرْشِ طه بِفَضْلِهِ .. تَعالى فَيَأْتِي قِمَّةَ الخُلْقِ تَصْعَبُ

٥٧٩- مَكارِمُ أَخْلاقٍ بِها اتَّسَمَ الهُدَى .. لِتَمْلِكَ زَيْدًا إِنَّ طه مُؤَدِّبُ

٥٨٠- عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ يا عَلَمَ الهُدَى .. بِخُلْقِكَ كُلَّ العالَمِينَ تُؤَدِّبُ

٥٨١- وَذاعَتْ بِأَطْرافِ الجَزِيرَةِ سِيرَةٌ .. لِأَحْمَدَ مِثْلَ العِطْرِ فَاحَ وَهَبَّ رُوبُ

٥٨٢- وَكانَتْ سَتَرَتْ حَتَّى لِجارَةَ انْتَهَتْ .. وَكانَ مَجِيءُ ابْنٍ لَهُ يَتَحَسَّبُ

٥٨٣- إِلَيْهِ انْتَهَى عِلْمٌ بِأَنَّ مُحَمَّدًا .. لَدَيْهِ ابْنُهُ مِثْلَ السَّبِيكَةِ تُسْكَبُ

٥٨٤- أُتِيحَ لِزَيْدٍ كُلُّ خَيْرٍ لِنا بَدا .. سَبِيكَةَ تِبْرٍ لَوْنُها الحُلْوُ مُذْهَبُ

٥٨٥- عَلَى الفَوْرِ قاسَتْهُ المَطِيَّةُ والِدٌ .. وَعَمٌّ وَكُلُّ أَرْضِ مَكَّةَ يَطْلُبُ

٥٨٦- وَإِذْ آتِيا بُطْحاءَ مَكَّةَ أَعْلَنا .. أَلا نَحْنُ فِي لُقْيا الأَمِينِ لَنَرْغَبُ

٥٨٧- وَمَنْ لِقِياهُ كانَ يَعْلَمُ مَوْضِعًا .. لِطَهَ وَكُلٌّ مِنْهُما الوُدَّ يَخْطُبُ (١)

---

(١) وكلٌّ منهما : والد زيد وعمّه .

٥٨٨- أَلَا إِنَّ كُلًّا كَانَ يَعْنِي مُحَمَّدًا .. وَذِكْرَ لِطَهَ الطَّيِّبَ بَلْ طُوَ أَطْيَبُ

٥٨٩- وَمَنْ سَأَلُوا كُلٌّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ .. تَرَاهُ قَرِيبَ الْبَيْتِ بِالثَّوْبِ جَلْبَبُوا (١)

٥٩٠- جَمِيعُهُمُ مَا كَانَ يَخْفَى مُحَمَّدٌ .. عَلَيْهِمْ وَصَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ كَوْكَبُ

٥٩١- وَإِنْ قَيِّدَا نَحْوَ الْأَمِينِ تَبَيَّنَا .. أَمِينًا إِلَيْهِ النَّاسُ كَانُوا تَقَرَّبُوا

٥٩٢- وَصَيْتَتُهُ كَانَتْ تَقُولُ أَمِينُكُمْ .. أَلَا فَاقْرَبُوا مِنْهُ وَلَا تَتَهَيَّبُوا (٢)

٥٩٣- أَلَا إِذَا أَمِينٌ وَابْنُ مَكَّةَ أُمُّهُ .. تَنَالُ قَيِّدًا أَوِ الزُّلَالَ لَتَشْرَبُ (٣)

٥٩٤- وَإِذْ أَبْصَرَا شَخْصًا أَمِينَ تَبَيَّنَا .. بِأَنَّ صُنَا شَخْصًا لَهُ النَّاسُ تُجْذَبُ

٥٩٥- وَمَنْ قَيِّدًا أَوْلَى الْأَنَامِ بِقُرْبِهِ .. فَإِنَّهُمَا مِنَ الْكَرْبِ وَالْكَرْبُ يَصْعُبُ

٥٩٦- وَوَالِدُ زَيْدٍ كَانَ أَوْلَى بِقُرْبِهِ .. وَعَطْفَةُ أَنْ يَدْعُوهُ لِلْكَرْبِ يَكْرُبُ (٤)

---

(١) وَمَنْ سَأَلُوا: وَمَنْ سَأَلُوهُ. وَالْبَيْتُ: الْكَعْبَةُ الْمُشَرَّفَةُ الَّتِي تُلْبَسُ جِلْبَابًا.

(٢) أَمِينُكُمْ: هُنَا أَمِينُكُمْ.

(٣) الْقَيِّدُ مِنَ اللَّبَنِ: مَا قُطِعَ طَوِيًّا وَمُلِحَ وَجُفِّفَ فِي الْهَوَاءِ وَالشَّمْسِ.

(٤) يَكْرُبُ، بِضَمِّ الرَّاءِ: يَغْتَمُّ.

٥٩٧- ووالدُ زَيْدٍ كانَ صاحِبَ مَنْطِقٍ .. ورِقَّةِ إحْساسٍ وعَقْلٍ يُهَذَّبُ

٥٩٨- ووَفَّقَهُ المَوْلَى فَوَظَّفَ كُلَّ ما .. حَباهُ مَلِيكُ العَرْشِ يَقْصِدُ يَطْلُبُ

٥٩٩- فها هُوَ ذا ناداهُ رَبُّ العالَمِينَ مُحَمَّداً .. بِما قَدْ حَبا المَوْلَى مِنَ اسْمٍ يُحَبَّبُ

٦٠٠- مُحَمَّدٌ المَحْبُوبُ يَحْبُوهُ جَدُّهُ .. بِما كانَ في الأسْماءِ حَمْداً يُرَتَّبُ

٦٠١- وأكْثَرُ خَلْقِ اللهِ حَمْداً لِبارِئٍ .. مُحَمَّدٌ المُخْتارُ كالجَدِّ يَنْدُبُ

٦٠٢- وأكْثَرُ خَلْقِ اللهِ يَحْمَدُهُ الوَرَى .. مُحَمَّدٌ المُخْتارُ في الحَمْدِ يَرْغَبُ

٦٠٣- ووالِدُ زَيْدٍ قَدْ تَقَدَّمَ واثِقاً .. لِيَسْألَ خَيْرَ الخَلْقِ شَيْئاً يُطَيِّبُ

٦٠٤- وإنْ كانَ ذا هَمٍّ عَظِيمٍ وحاجَةٍ .. فَقَدْ سارَ كالإعْصارِ لا يَتَهَيَّبُ

٦٠٥- ومَنْ حَضَرُوا قَدْ أبْصَرُوا الشَّخْصَ مُقْدِماً .. ومِنْ أجْلِ هذا كُلُّهُمْ قَدْ تَجَنَّبُوا

٦٠٦- ووالِدُ زَيْدٍ راحَ في الصَّحْنِ واقِفاً .. وها هُوَ ذا في الحاضِرِينَ لِيَخْطُبَ (١)

٦٠٧- يُخاطِبُ مَنْ في صَحْنِ الطَّوافِ مُحَمَّداً .. ويَذْكُرُ فَضْلَ اللهِ كالغَيْثِ يُصْبَبُ

٦٠٨- يَقُولُ أيا شَيْخَ الوَرَى يا مُحَمَّدُ .. أتَيْناكَ مِنْ أقْصَى الأماكِنِ تَقْصِدُ

---

(١) المراد صحن الطواف.

٦٠٩- لَقَدْ بَاتَ يَحْدُونَا الرَّجَاءُ بِأَنَّنَا .. نَنَالُ الَّذِي فِيهِ لَنَا وَحْدَتَ نَطْلُبُ

٦١٠- وَأَنْتَ تَنَالُ الْمَجْدَ حَصَّلَ صَائِمٌ .. ذُقْ إِبَاحَةَ مَجْدٍ لِلْأُلَى مِنْكَ تُقْرَبُ

٦١١- وَمَنْ جَاءَ مَجْدًا مِثْلَمَا جَاءَ صَائِمٌ .. وَجَاءَ إِلَيْكُمْ ذِئْبُ الْمَجْدِ يَخْطُبُ

٦١٢- أَلَسْتُمْ لِتَشْقُونَ الْجَبِيجَ شَرَابَهُ .. تَسَاوَى نَزِيهٌ ضِدُّهُمْ وَمُثَرَّبُ (١)

٦١٣- أَلَسْتُمْ لِتُعْطُونَ الْجَبِيجَ طَعَامَهُ .. طَعَامُكُمُ مَا كَانَ يَوْمًا لِيُحْجَبُ

٦١٤- أَلَسْتُمْ لِبَيْتِ اللَّهِ مِنْ بَاتَ يَعْجَبُ .. حِجَابَتُكُمْ لِلْبَيْتِ حَقًّا لِتُعْجِبُ

٦١٥- أَلَسْتُمْ تَفُكُّونَ الْأَسِيرَ بِمَالِكُمْ .. وَمَنْ كَانَ ذَا كَسْرٍ بِجَاهٍ يُطَبَّبُ

٦١٦- وَنَحْنُ أَتَيْنَا وَالرَّجَاءُ يَقُودُنَا .. بِأَنَّا نَنَالُ الْخَيْرَ فِيهِ لَنَرْغَبُ

٦١٧- مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ قَالَ بِأَنَّنِي .. سَأَفْعَلُ مَا يُرْضِيكُمُ وَيُطَيِّبُ (٢)

٦١٨- فَقَالَ وَهَلْ شَيْءٌ عَلَيْكَ مُحَمَّدُ .. يَطُولُ بِشَاءٍ أَوْ بِقُرْبٍ يُتْعِبُ (٣)

٦١٩- وَقَالَ أَتَرَى زَيْدًا يَمِينَكَ قَاعِدًا .. أَلَا إِنَّهُ ابْنٌ مِنْهُ أَنْتَ تَعَصَّبُ

---

(١) مثرب : مذنب .
(٢) ويطيب خاطركم .
(٣) يا محمد .

٦٢٠- ومُذْ غابَ عَنّي نالَ رَأْسِيَ رَوْحَةٌ .. وجِئْتُ إليكُمْ والمُنى أتطلّبُ (١)

٦٢١- دَعائِمُ زَيْدٍ مِنْ صُداعٍ يُصيبُني .. ومِنْ أَلَمٍ رَوْعًا بِهِ أتَجَلْبَبُ

٦٢٢- فإنْ أنتَ لي أعْطَيْتَ زَيْدًا فَخَطْبُكُمْ .. ومِنْ بَعْدِ غَيْثٍ يَنْبُتُ الأرضُ مُعْشِبُ

٦٢٣- وإنْ كانَ يُرْضِيكُمْ ضِدائي فَحَظُّكُمْ .. ونَحْنُ أتَيْنا بالدّراهِمِ تُضْرَبُ

٦٢٤- وكُلُّ الّذي تَرْجُوهُ تَحْقِيقُ قَصْدِنا .. بِعَوْدَتِنا بابْنٍ لَنا بات يُعْجَبُ

٦٢٥- محمّدُ المَحْبُوبُ قالَ بأنّهُ .. رَأَى أمْرَ تيسيرٍ أنْ يُحَقَّقَ مَطْلَبُ

٦٢٦- وأيْسَرُ شَيْءٍ أنْ تُبَيِّنَ الآنَ سائِلٌ .. أمامَكُمُ زَيْدًا عَنِ الخَيْرِ يَطْلُبُ

٦٢٧- أُخَيِّرُهُ قد جاءَ يَطْلُبُكُمْ أبٌ .. فَهَلْ أنْتَ تَرْضَى عَنْ حِمى البَيْتِ تَغْرُبُ (١)

٦٢٨- أمِ انّكَ تَرْضَى أنْ تَكُونَ بأهْلِنا .. وكُلٌّ بِجَنْبِ البَيْتِ لِلّهِ يَصْحَبُ (٢)

٦٢٩- أخَيِّرُوا زَيْدًا وزَيْدٌ أمامَكُمْ .. ولَمْ يَكُ عَنْ زَيْدٍ رِشادٌ لِيُحْجَبُ

٦٣٠- فإنْ شاءَ زَيْدٌ عَمَّهُ وأبا لَهُ .. فَزَيْدٌ لَكُمْ مَحْضًا ولَيْسَ يُؤَنِّبُ

---

(١) روحة : زوار.

(٢) المراد البيت الحرام.

(٣) أم انّك : أم أنّك.

٦٣١- ولستُ الذي يرجو ثواباً بفضله .. فزيدُ لكم من دون نزرٍ سيعقبُ

٦٣٢- وإن كانتِ الأخرى فآثرني على .. أبيه وعمٍّ إنني فيه أرغبُ

٦٣٣- ألا إنني حتماً ستأوي شرهُ على .. جميع ضروب المال ينجيب تجلبُ

٦٣٤- فذاك أبوهُ صاح بيّض وجهكم .. فليلك العوراء هذا المؤلفضل يعجبُ

٦٣٥- فما قام زيدٌ مثلما قام أسمرٌ .. من الدين دوماً ساعة الرزع يقلبُ

٦٣٦- وصاح ألا إنّي أحبُّ محمداً .. محمدُ المختارُ إنّي لأحسبُ

٦٣٧- مكارمُ أخلاقٍ أبانَ محمدٌ .. لتجعلهُ مثلَ الملائكِ يحسبُ

٦٣٨- ولم أترَ من الأخلاقِ مثلَ محمدٍ .. مكارمُ أخلاقٍ لديهِ تترتبُ

٦٣٩- مكارمُ أخلاقٍ أتتْ لمحمدٍ .. وكانتْ لإبراهيمَ من قبلُ تنسبُ

٦٤٠- مكارمُ أخلاقٍ يجسّدُ صالنا .. تراهُ طوالَ الأخلاقِ للذيلِ تسحبُ

٦٤١- محمدُ المختارُ للخلقِ يكسبُ .. ليدعى أميناً وابنَ مكةَ ينجبُ (١)

٦٤٢- وذا لقبٌ قد كانَ خصّ محمداً .. وذا لقبٌ من أصلِ مكةَ يوصبُ

---

(١) الخلق : الرجل الخلق .

٦٤٣- ولَسْتُ الَّذِي أَخْتَارُ نَمْيَةَ مُحَمَّدٍ .. مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مَنْ لِي يُؤَدِّبُ

٦٤٤- وَإِنِّي عَلَى رَأْيِي لَيُوضَعُ وَالِدِي .. وَعَمِّي وَكُلُّ مِثْلُ عَيْنِيَ تَرْقُبُ

٦٤٥- وَيَبْقَى بِعُمْقِ الْقَلْبِ مِنِّي مُحَمَّدٌ .. وَمَا كَانَ قَلْبِي مَرَّةً يَتَقَلَّبُ

٦٤٦- وَآخِرُ قَوْلٍ لِي الَّذِي قَدْ سَمِعْتُمُ .. وَلَسْتُ الَّذِي فَارَقْتُ أَبِيهِ يَتَذَبْذَبُ

٦٤٧- هُنَاكَ أَبُو زَيْدٍ يَصِيحُ وَعَمُّهُ .. وَفِي قَلْبِ كُلٍّ جَمْرَةٌ تَتَلَهَّبُ

٦٤٨- يَقُولُ أَتَرْضَى ذُلَّ رِقٍّ وَعُبْدَةً .. أَصَامَكَ رَبُّ الْعِزِّ عَدْلَاخَ يَلْحَبُ (١)

٦٤٩- مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ صَاحَ بِأَنَّنِي .. تَبَنَّيْتُ زَيْدًا فَهْوَ كَابْنِي يُحْسَبُ

٦٥٠- أَلَا إِنَّ زَيْدًا قَدْ تَبَنَّيْتُ فَاشْهَدُوا .. أَلَا إِنَّ زَيْدًا إِلَيَّ مِنَ الْيَوْمِ يُنْسَبُ

٦٥١- أَلَا إِنَّ زَيْدًا إِذْ أَمُوتُ لَوَارِثٌ .. وَإِنْ مَاتَ قَبْلِي إِنَّنِي مِنْهُ أَكْسَبُ

٦٥٢- وَأُشْهِدُ كُلَّ الْحَاضِرِينَ عَلَى الَّذِي .. أَقُولُ وَأَصْلَ الْجَرْمَقِيَّةِ فَاكْتُبُوا (٢)

٦٥٣- وَوَالِدُ زَيْدٍ كَانَ عُوجِعَ بِالَّذِي .. مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ قَالَ وَيَعْجَبُ

---

(١) يلحب: يتسع ويتضح.

(٢) أي وأشهد أصل حجر إسماعيل عليه السلام.

٦٥٤- وما قَلَّ عُجْبُ العَمِّ بَلْ زادَ عُجْبُهُ .. وإعجابُهُ إنَّ السَّبائِلَ تَخْلِبُ

٦٥٥- ألا إنَّ كُلًّا كانَ حاجَةَ الرِّضا .. لِسانٌ وحالٌ بالثَّناءِ لَيُعْرِبُ

٦٥٦- وكُلٌّ على عِلْمٍ بأنَّ محمَّدًا .. أَبٌ لِابْنِهِ زَيْدٍ وضِنُّهُ لَأَحْدَبُ (١)

٦٥٧- بأمْرٍ مِنَ المُخْتارِ زَيْدٌ مُقَبِّلٌ .. يَدًا أَزْهَما والكَفُّ بالشُّكْرِ مُعْرِبُ

٦٥٨- وقد عادَ كُلٌّ مِنْهُما لِبِلادِهِ .. وكانَ قَرِيرَ العَيْنِ بالخَيْرِ يُجْلَبُ

٦٥٩- وزَيْدٌ لَيُدْعَى اليَوْمَ بابْنِ محمَّدٍ .. وذِيقَ عُرُفٌ كانَ يَعْرِفُ يَعْرُبُ

٦٦٠- وذِيقَ عُرُفٌ كانَ قد دامَ بُرْصَةً .. وسُورَةُ أَحْزابٍ بِذا العُرْفِ تَغْرُبُ (٢)

٦٦١- وسُورَةُ أَحْزابٍ بِمَوْتٍ لَقَدْ قَضَتْ .. على العُرْفِ ضِمْنَ التُّرَّهاتِ تُرَتَّبُ (٣)

٦٦٢- وأَكْبَرُها مَنْ قد تَبَنَّوْهُ نَزَّلُوا .. مَكانَ ابْنِ صُلْبٍ في قَضايا تَشَعَّبُ (٤)

٦٦٣- وأَخْطَرُها تَحْتَ تُطَلَّقُ زَوْجَةٌ .. فَمِنْ مُتَبَنًّى إنَّها لَيْسَ تُنْطَبُ

---

(١) العمّ بمنزلة الوالد.

(٢) تغرب: تذهب.

(٣) ترّهات جمع تُرَّهة: الباطل. وانظر سورة الأحزاب الآية رقم ٤ و ٥

(٤) تتشعّب: تتشعّب.

٦٦٤- فَقَدْ نَزَّلُوهُ مَنْزِلَ الأَبِ يُنْجِبُ .. وَهذا ادِّعاءُ القَوْمِ فِيهِ تَكَذَّبُوا

٦٦٥- وَسُورَةُ أَحْزابٍ نَفَتْ ذاكَ جُمْلَةً .. وَمَنْ قَدْ تَبَنَّوْا عادَ لِلأَبِ يُنْسَبُ (١)

٦٦٦- ثَباتُ فَسادِ الأُسِّ يَعْنِي فَسادَ ما .. عَلى ذِيكَ الجُرْفِ المُنْهارِ مِنْ قَبْلُ رَتَّبُوا

٦٦٧- وَها هُوَ زَيْدٌ عادَ لِلأَبِ يُنْتَسَبُ .. وَكانَ لَهُ في قَلْبِ أَحْمَدَ مَنْصِبُ

٦٦٨- صَبِيَّانِ طَهَ قَدْ تَبَنَّى كِلَيْهِما .. وَكُلٌّ إِلى الإِسْلامِ مِنَ السَّبْقِ يُحْسَبُ

٦٦٩- عَلِيٌّ تَبَنَّاهُ الرَّسُولُ وَخَصَّهُ .. بِزَهْرائِهِ مِنْ بِكْرِ يا حِينَ تُنْجِبُ (٢)

٦٧٠- وَزَيْدٌ لَهُ قَدْ كانَتِ الزَّوْجُ زَيْنَبُ .. وَطَهَ بِوَحْيٍ جاءَ لِلبِكْرِ يَطْلُبُ

٦٧١- عَلِيٌّ مِنَ الصِّبْيانِ يَسْبِقُ نَيْرَهُ .. لِيَعْتَنِقَ الإِسْلامَ مُذْ كانَ يَلْعَبُ

٦٧٢- وَزَيْدٌ تَلاهُ مِنَ المَوالِي فَإِنَّهُ .. لَأَوَّلُ مَوْلًى مِنْ عَلِيٍّ لِيَقْرُبُ

٦٧٣- وَزَوَّجَهُ طَهَ مِنِ ابْنَةِ عَمَّةٍ .. وَبُورِكَ كُلٌّ مِنْهُما فَهْوَ طَيِّبُ

٦٧٤- وَكُلٌّ أَتَى مِنْ ذِكْرِ رَبِّكَ ذِكْرُهُ .. وَيُكْرَمُ مِنَ القُرْآنِ زَيْدٌ وَزَيْنَبُ

(١) وَمَنْ قَدْ تَبَنَّوْا: وَمَنْ قَدْ تَبَنَّوْهُ.

(٢) الزَّهْراءُ: فاطِمَةُ الزَّهْراءُ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها.

٦٧٥- وتفعل طه كل وحي أتى له .. لزينب يأتي وصي بكر وثيب (١)

٦٧٦- أمور قضاها الله لا رب غيره .. ألا إن هذا الكون رب يرتب

٦٧٧- وزينب إذ ترضى بزيد خليلها .. فإن الهدى (٢) يأتي الذي الشرع يوجب

٦٧٨- وكان قضى الزوجان عاما وبعضه .. وزينب في ذا الوقت لم تك تنجب (٣)

٦٧٩- ودب خلاف بين زيد وزوجه .. وذاك الذي من لوح ربك يكتب

٦٨٠- وزينب دوما تذكر المجد تكسب .. وتذكر موتى عند أحمد ترتب

٦٨١- ومن أجل هذا ليس دوما تطيعه .. ولكنها تعصي كذا تتغضب (٤)

٦٨٢- وإذ قد تمادت في الذي كان ساءه .. فقلب لكل منهما يتقلب

٦٨٣- ولم يدر زيد بل ولم تدر زينب .. بأن الذي يجري لوحي مرتب

---

(١) أي يخطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب البكر لزيد ويخطب زينب الثيب لنفسه.

(٢) الهدى: محمد صلى الله عليه وسلم. وقد دفع صلى الله عليه وسلم مهر زينب.

(٣) حينما تزوجت زينب زيداً رضي الله تعالى عنهما كانت سن زينب ستاً وثلاثين سنة.

(٤) تتغضب: تغضب.

٦٨٤- وذلك وحيٌ علّم الله عبده به فالوحيُ ليس يُغيّبُ

٦٨٥- وأكثرُ ذاك الوحي خصّ محمداً .. وعنه كتابُ الله من بعدُ يُعربُ (١)

٦٨٦- وإذ كان هذا الوحيُ خصّ محمداً .. فإنّ رسولَ الله في النفس يعجبُ

٦٨٧- ولم يكُ هذا الوحيُ يشملُ نمّتَه .. عليه صلاةُ الله ما دام كوكبُ

٦٨٨- وإذ حانَ وقتٌ فيه يُعلنُ وحيُه .. فمَهْمَهُ التبليغ بالوحي يوجبُ (٢)

٦٨٩- وسورةُ أحزاب لتشملُ وحيَه .. بآيٍ تفوقُ التبرَ إذ هو يسكبُ (٣)

٦٩٠- وإذ نزلتْ طه يُرتّلُ على .. مسامعِ كلّ الناس لا يتهيّبُ

٦٩١- وفيها عتابٌ للرسولِ بآيةٍ .. تفوقُ جميعَ الآيِ إذ تتعتّبُ (٤)

٦٩٢- وزوجُ رسولِ الله عائشةُ التي .. يُحبُّ تراها آيةً تتصعّبُ

٦٩٣- ففيها عتابٌ للرسولِ يفوقُ ما .. بحمءُ بآياتِ العتابِ تُرتّبُ

---

(١) يُعرب : يعلن فينفّذه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.
(٢) أي يترجم صلّى الله عليه وسلّم الوحي إلى عمل.
(٣) الآيات الكريمات من سورة الأحزاب برقم ٣٧ - ٤٠
(٤) أي تفوق في الشدّة كلّ آيات العتاب.

٦٩٤- لِشِدَّةِ بِرِّها لَوْ أَنَّ أَحمَدَ كاتِمٌ ∴ لِوَحْيٍ لَكانَتْ آيَةً تَتَغَيَّبُ

٦٩٥- وَلَكِنْ رَسولُ اللهِ يُبلِغُ دائِماً ∴ جَمِيعَ الَّذي يُوحى إِلَيهِ وَيُكتَبُ

٦٩٦- جَمِيعُ الَّذي يَعني النَّبِيَّ فَإِنَّهُ ∴ يُتَرجِمُهُ فِعلاً كَذا السَّيفُ يَضرِبُ

٦٩٧- وَإِنَّ خَلِيلَ العَرشِ يَختَصُّ عَبدَهُ ∴ بِشَيءٍ مِنَ الغَيبِ الَّذي اللهُ يُوجِبُ

٦٩٨- وَذِيكَ غَيبٌ كانَ يَعني مُحَمَّداً ∴ تَبَنٍّ بِفِعلِ المُصطَفى سَوفَ يَذهَبُ

٦٩٩- وَسورَةُ أَحزابٍ عَلَيهِ لَقَد قَضَت ∴ بِأَوَّلِها وَالفِعلُ ذا الوَقتَ مَطلَبُ

٧٠٠- وَكانَ خَلِيلُ العَرشِ أَوحى لِعَبدِهِ ∴ بِأَنَّ حَياةً بَينَ زَوجَينِ تَصعُبُ

٧٠١- فَزَيدٌ قَرِيباً عَنهُ تَبعُدُ زَينَبٌ ∴ يُطَلِّقُها زَيدٌ وَتَعتَدُّ زَينَبُ

٧٠٢- يُطامِيَها المَولى وَطَهَ فَرَبَّها ∴ يُزَوِّجُها طَهَ كَذا اللَّوحُ يَكتُبُ (١)

٧٠٣- وَزَينَبُ صارَت زَوجَ أَحمَدَ حِينَما ∴ يُزَوِّجُها المَولى لَهُ وَهِيَ تَثبُتُ

٧٠٤- بِهَذا تَبَنٍّ سَوفَ يَمضي كَدابِرٍ ∴ مِنَ الأَمسِ وَالأَيّامُ تَنأى وَتَقرُبُ

٧٠٥- وَأَحمَدُ خَيرُ الخَلقِ يَفعَلُ كُلَّ ما ∴ يَجيءُ بِهِ وَحيٌ وَأَحمَدُ يَأبَ

---

(١) المراد اللوح المحفوظ.

٧٠٦- وأحمدُ إنسانٌ لديهِ مشاعرُ .. يقظُ لها في كلِّ ما هو طيّبُ

٧٠٧- وطفقَ يقولُ لي يعلمُ الحالَ بينهم .. بزيدٍ وزوجي إنّهُ يتذبذبُ

٧٠٨- محمدٌ الإنسانُ وظّفَ نعمةً .. عليهِ من المولى الذي يتربّبُ

٧٠٩- محمدٌ الإنسانُ يعملُ فاضلاً .. بمقياسِ إنسانٍ إلى الربِّ ينسبُ

٧١٠- ولكنّهُ المغضوبُ عندَ مليكهِ .. لذا جاءَ عتبٌ مثلما جاءَ صيّبُ (١)

٧١١- لقدْ جاءَ زيدٌ ينبئُ محمداً .. ليشكوَ زوجاً دائماً تتغضّبُ (٢)

٧١٢- يقولُ لهُ زوجي أبتْ أنْ تطيعني .. وتعلوكما يعلوعلى السفحِ كبكبُ (٣)

٧١٣- محمدٌ الإنسانُ ينصحُ حبّهُ .. بإمساكِ زوجٍ من النساءِ لكوكبُ

٧١٤- وهذا علاجُ حالهُ كلُّ مصلحٍ .. فكيفَ بطهَ في الورى يتحببُ

٧١٥- وإذْ جاءَ خيرَ الخلقِ يعلمهُ بما .. نواهُ ففي تطليقِ زينبَ يأربُ (٤)

---

(١) المليك : الحقّ جلّ وعلا. عتب : عقاب .

(٢) تتغضّب : تغضب.

(٣) كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها. معجم البلدان ٤/ ٤٣٤

(٤) يأرب : يرغب .

٧١٦- يَقُولُ اتَّقِ اللهَ وَأَمْسِكْ طَلَاقَهَا ... أَلَا ذَا بَغِيضٌ وَاتِّمَاعَنْهُ يُرْغَبُ

٧١٧- طَلَاقٌ كَكَيٍّ إِنَّ كُلًّا بِرُتْبَةٍ ... وَآخِرُ مَا مَرْءٌ بِهِ يَتَطَبَّبُ

٧١٨- مُحَمَّدٌ الْإِنْسَانُ قَدْ قَالَ حِكْمَةً ... يَقُولُ بِهَا مَنْ رَحْمَةَ اللهِ يَطْلُبُ

٧١٩- وَمِنْ حِكْمَةِ الْمُخْتَارِ إِذَا الْوَجْهُ ظَاهِرٌ ... وَثَمَّةَ وَجْهٌ غَيْرُهُ يَتَغَيَّبُ

٧٢٠- وَيَعْلَمُ طَهَ وَحْدَهُ الْغَيْبَ جَاءَهُ ... بِوَحْيٍ مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ يُطَبِّبُ

٧٢١- يُطَلِّقُ زَيْدٌ زَيْنَبَ الْخَيْرِ إِنَّهَا ... تَتِيهُ عَلَى زَيْدٍ وَبِالنَّفْسِ تَعْجَبُ

٧٢٢- وَبَعْدَ طَلَاقٍ سَوْفَ تَعْتَدُّ زَيْنَبٌ ... وَمِنْ بَعْدِ طُهْرٍ إِنَّ أَحْمَدَ يَخْطُبُ

٧٢٣- تُزَوَّجُ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... وَتُصْبِحُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَتُحْجَبُ

٧٢٤- وَهَذَا زَوَاجٌ كَانَ تَمَّ لِحِكْمَةٍ ... فَمَنْ قَدْ تَبَنَّى حَقُّهُ لَيْسَ يَذْهَبُ

٧٢٥- فَمِنْ حَقِّ طَهَ أَنْ تُزَوِّجَ زَيْنَبُ ... بِهِ إِذْ تَبَنَّى الشَّخْصَ غَابَ لَهُ أَبُ

٧٢٦- وَزَيْدٌ لَهُ غَيْرُ الرَّسُولِ هُوَ الْأَبُ ... وَحَارِثَةُ الْكَلْبِيُّ زَيْدًا لَيُنْجِبُ

٧٢٧- وَمِمَّنْ مَنِيلُ الْعَرْشِ حَرَّمَ زَوْجَةً ... مُطَلَّقَةَ ابْنِ الصُّلْبِ فِي الصُّلْبِ يَرْسُبُ (١)

---

(١) انظر الآيات الكريمات ٢٢ - ٢٤ من سورة النساء الكريمة.

٧٢٨ - وتَزْويجُ رَبِّ العَرْشِ أحمدَ زَيْنَبا .. ليَقْضِيَ على آياتِ غُرْبٍ تَشَعَّبُ (١)

٧٢٩ - وعاتَبَ رَبُّ العَرْشِ طهَ بِأنَّهُ .. لِيَخْشَى أراجيفَ الأعادي تَكَذَّبُوا

٧٣٠ - هُمُ يَعْلَمُونَ الحَقَّ لكنَّ قَصْدَهُمْ .. إهانَةُ مَنْ ضِدَّ الرسولِ تَأَلَّبُوا

٧٣١ - لَقَدْ عَرَفُوا زَيْدًا وأنَّ لَهُ أبًا .. سِوَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ لكنْ تَذَأَّبُوا

٧٣٢ - لَقَدْ زَعَمُوا أنَّ الرسولَ محمدًا .. أَبُوهُ وهذا الزَّعْمُ ذِكْرٌ يُكَذِّبُ

٧٣٣ - وقد زَعَمُوا أنَّ الرسولَ محمدًا .. يُخالِفُ ما القُرْآنُ عَنْهُ لِيَغْرُبُ

٧٣٤ - وقد كَذَبُوا إذْ إنَّ زَيْدًا لَهُ أَبٌ .. وليْسَ لِطهَ في الحقيقةِ يُنْسَبُ

٧٣٥ - وليْسَ لِطهَ خَشْيَةُ الناسِ إنَّما .. تَكُونُ لِرَبِّ العَرْشِ مَنْ يَتَرَبَّبُ (٢)

٧٣٦ - وخَشْيَةُ طهَ الناسَ والغَيْبُ عِنْدَهُ .. بِوَحْيٍ هُوَ المَفْعُولُ فيهِ يُعَتَّبُ (٣)

٧٣٧ - ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ عاتَبَ عَبْدَهُ .. وأحمدُ عَبْدُ اللهِ مَوْلاهُ يَرْبُبُ (٤)

---

(١) تشعّب: تتشعّب.

(٢) وليس لطه: وليس من حقّ طه.

(٣) يعتّب: يعاتب.

(٤) إنّ الذي يعاتب محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم هو الله تعالى.

٧٣٨- وطة بشأن الوحي قد كان خصه ∴ ليكتمه للوقت إذ هو أنسب

٧٣٩- وحين يجيء الأمر طة ينفذ ∴ جميع الذي القرآن منه ليطلب

٧٤٠- بأمر من المولى تزوج زينب ∴ بزيد وطة جاء عنه ليخطب (١)

٧٤١- بأمر من المولى تزوج زينب ∴ بأعظم مخلوق وزينب ثيب

٧٤٢- أمور قضاها الله لا رب غيره ∴ وطة ليأتي كل ما هو مطلب

(١) عنه ا: بكره.